

## القمص بيشوى ديمترى (١٩٥٠-٢٠٠٩)

كاهن كنيسة السيدة العذراء - إيست برونزويك - ولاية نيو جيرسي الأمريكية

تقام الأستاندكتور / ميتا بديع عبد الملك



في أول مارس ١٩٥٠ وبقرية أبو جورج - مركز بني مزار - إيارشية بني سويف، وُلد الطفل حنا القمص ديمترى جرجس، وكان ترتيبه الثالث في إخوته الستة: الأول صليب القمص ديمترى (القمص شنوده الأنبا بيشوى)، الثاني إيليا القمص ديمترى (بالعاش)، الرابع وإخامس اسحق واليشع (انتقلا إلى الفردوس إثر حادث أليم في أول يناير ١٩٧٣)، والسادس القس ديمترى القمص ديمترى (تبيح في عام ٢٠٠٥)

أما والده القمص ديمترى جرجس (تبيح مساء السبت ٤ أبريل ١٩٨٧ بينما كان يستعد لصلاة عشية بكنيسة مارمرقس يشيكاغو أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية)، وكان كاهناً على كنيسة قرية أبوجورج، وكان قد رسمه عليها نيافة الأنبا أنناسيوس الكبير مطران بني سويف في ١٢ مارس ١٩٤٨، أما والدته فكانت إنسانة تقية بسيطة ومؤمنة تبيحت في ١٧ نوفمبر ١٩٧٦.

في هذه الأسرة المرتبطة بالكنيسة والمُحبة لله نشأ الطفل حنا والتحق بحياة القداسة منذ صغره، وعندما نمي في القامة والنعمة التحق بالكلية الإكليريكية وتخرج فيها عام ١٩٧٤، وخدم بعد تخرجه كشماس مكرس بكنيسة السيدة العذراء والأنبا رويس بالعباسية لمدة سنة، ومع قداسة البابا شنوده الثالث - أطال الله في عمر قداسته ومتعه بالصحة والعافية - لمدة سنتين ١٩٧٥، ١٩٧٦ خدم خلافاً لفترة قليلة كشماس مكرس بالكنيسة المرقسية الكبرى بالإسكندرية. بعد ذلك إنتدبه قداسة البابا شنوده الثالث للخدمة في أمريكا بكنيسة الشهيد العظيم مار جرجس والأنبا شنوده رئيس المتوحدين مع القمص أنطونيوس الأنبا بيشوى (نيافة الأنبا يمين أسقف ملوى والأشموين وأنصنا - تبيح في ١٩ مايو ١٩٨٦)، ثم بعد ذلك بكنيسة مارمرقس بالوسيت صيد West Side مع القمص غبريال أمين. وكان من أول مجموعة مكرسين أولفها قداسة البابا شنوده الثالث للمساعدة في الخدمة بالولايات المتحدة الأمريكية، وكنا وقتها - حينما كنت أدرس بالخارج لدرجة الدكتوراه - نستمتع بالخدمة التي كانوا يقومون بها في مجال الأخان الكنسية والمطبوعات، فكانت خدمة ناجحة بالحقيقة.

في ١٤ مايو ١٩٧٧ تزوج من الخادمة الأمينة والبارة سونيا والتي كانت سنداً قوياً له في خدمته الناجحة. وفي يوم الأحد ٢٢ مايو ١٩٧٧ - وقبل أن يغادر قداسة البابا شنوده الثالث الأراضي الأمريكية بعد أول زيارة لقداسته لأمريكا - رأس قداسته القداس الألهي بكنيسة مارمرقس وقام بسيامة الشماس حنا كاهناً باسم القس بيشوى القمص ديمترى، فكان أول كاهن تتم سيامته بأمريكا على كنيسة بها. وكان مع قداسته الأبحار الأجلاء: الأنبا صموئيل (أسقف الخدمات العامة المنتبج)، الأنبا يوانس (أسقف الغربية المنتبج)، الأنبا باخوميوس (مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية - أطال الله حياته)، الأنبا أنطونيوس مرقس (أسقف عام شئون أفريقيا - أطال

الله حياته)، الأنبا تادرس (أسقف بورسعيد - أطال الله حياته)، بعدها غادر قداسة البابا الكنيسة إلى مطار JFK كيندي على الخطوط الجوية الأمريكية TWA وكنت أحد ركاب الطائرة. كان معنا على الطائرة القس بيشوى القمص ديمترى الذي توجه من مطار القاهرة إلى دير القديس العظيم الأنبا بيشوى لقضاء فترة الأربعين يوماً بالدير لاستلام شريعة العهد الجديد على أيدي آباء البرية الأنقياء. وفي يوليو ١٩٨٨ - أثناء زيارة القس بيشوى للقاهرة - قام قداسة البابا بترقيته لدرجة التدبير (القمصية) الجليلة.

بدأ خدمته باستئجار قاعة بكنيسة كوريس كريستي - التابعة للكنيسة الكاثوليكية - بمنطقة سوث ريفر South River حتى عام ١٩٨٢، وكانت كنيسة السيدة العذراء قد اشترت الأرض التي عليها الكنيسة الحالية وكانت الصلوات تقام في البيت القائم على أرض الكنيسة عام ١٩٧٧، وكان عدد الأسر في ذلك الوقت ٣٠ أسرة، ثم بدأ مشروع المباني عام ١٩٨١. وهي نفس قصة جميع الكنائس القبطية الأولى ببلاد المهجر. أتذكر أننا في كنيسة مارمرقس بديترويت كنا في مرحلة بناء الكنيسة الجديدة بها، لكن قام القمص روفائيل صبحي نبح الله نفسه - ويأحساس القلب الواحد والجسد الواحد - بالإعلان عن مشروع بناء كنيسة السيدة العذراء بمنطقة إيست برونزويك، وفعلاً أمكن جمع تبرعات من شعب ميتشجن وإرسالها لبناء كنيسة السيدة العذراء، وأتذكر أنه في أواخر عام ١٩٨١ وصلنا من قدس القس بيشوى القمص ديمترى أطباق تذكارية عليها رسم للسيدة العذراء وشكل تخطيطي للكنيسة ومازلت محفظ بذلك الطبق كذكري عزيزة.

في ٢٠ نوفمبر ١٩٨٢ تم الاحتفال بأول قداس ورأس خدمة الاحتفال - مندوباً عن قداسة البابا - نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس وبحضور كثير من مندوبي الكنائس المتعددة بالمنطقة.

بدأت الخدمة تتزايد وعمل الله يتمجد أكثر وأكثر حتى وصل عدد الأسر حالياً إلى ما يزيد عن ١٢٠٠ أسرة، وكان طوال تلك الفترة يقوم القمص بيشوى بالخدمة بمفرده، إلى أن تمت سيامة القس أنطونيوس طانيوس للخدمة معه في سنة ١٩٩٥، ثم في سنة ١٩٩٨ حضر القمص ميخائيل طوبيا - أحد المكرسين الأربعة الأوائل الذين حضروا للولايات المتحدة الأمريكية للخدمة في عام ١٩٧٧.

بعد ذلك بدأ في بناء مباني مركز الخدمات الضخم وكنيسة الملك الملاصقة للكنيسة ليحتوي أنشطة التربية الكنسية والأنشطة الاجتماعية والمسرحية، وقد أفتتحها قداسة البابا شنوده الثالث في

سنة ١٩٩٧، وبعد ذلك تمت سيامة القس مارك على الكنيسة في  
نوفمبر ١٩٩٨، ثم القس كيرلس في مارس ٢٠٠٧ بيد قداسة البابا  
شوده الثالث.

تمتع القمص بيشوى بالعديد من الطاقات النافعة للخدمة: طاقة  
بدل غير عادية نحو الجميع، طاقة أبوة ورعاية حانية شاملة فكان يشمل  
الجميع برعايته الآمنة حتى وهو في وسط الآمه وأمراضه، طاقة إبتكار  
في الخدمة والتي كانت سبباً في نمو الخدمة وتكاثرها، طاقة حكمة  
والفراز فكانت قراراته متممة بالحكمة السمائية، طاقة فضائل وثمار  
روحية كثيرة فقد كان بالحقيقة مسكناً لروح الله القدوس.

على الرغم من ثقل صليب الخدمة، لم يعفاه الله من صليب المرض  
ليدخل معه في شركة الآمه، فأجريت له عملية تغيير أربعة شرايين في  
القلب عام ١٩٩١، وفي عام ١٩٩٧ أصيب بفشل كلوى نتيجة  
مرض السكر العالى مما أستلزم تغيير الكلية مرتين في أول نوفمبر  
١٩٩٨، وأول يوليو ٢٠٠٣.

في ١٨ ديسمبر ٢٠٠٨ بدأت حالته الصحية تتدهور بسبب  
أمراضه الكثيرة وتعرض لتوقف القلب وقام طاقم مستشفى سانت  
بيتر بإجراء الأسعاف السريع، وظل منذ ذلك الوقت يعاني من أمراضه  
حتى جاءت الساعة ليتحرر من قيود هذا الجسد وينطلق إلى الموضع  
الذى كان يتطلع إليه في يوم الثلاثاء الساعة الثانية بعد الظهر الموافق  
١٢ فبراير ٢٠٠٩ وكان يوافق ثاى صوم يونان.

رأس الصلوات الجنائزية قداسة البابا شوده الثالث، وألقى كلمة  
مؤثرة - وهو يغلب دموعه - "إن رحيل أبونا بيشوى خسارة كبيرة  
فقد كان إنساناً يتميز بالطيبة والوداعة والمحبة والروح الطيبة، وكان  
إنساناً مخلصاً. كل الموجودين بالكنيسة هنا خدموا منه، وبدأت  
الكنيسة بعدد بسيط جداً إلى أن تمت الكنيسة وكبرت وصارت من  
أفضل الكنائس يامريكا في كل شئ: أحوالها، صلواتها، قداساتها اليومية،  
أيقوناتها، مبانيها وأنشطتها المتنوعة .. الرب يعوضه عن خدماته".  
وذكرى المبارك تدوم للبركة إلى الأبد.

